الى من الأقامة بمكة وهو امير لكل من تناتى توجيه الامر
اليه ليعمد كل ما هو رضى لا يختص به مخاطب دون مخاطبا
ومعنى ذلك امتثل ايها المكلف اوامر الله واجتنب نواهيه
فى كل مكان واوان فانه مطلع اينما كنت وناظر اليك
ومطلع عليك كما دلت عليه الايات والاخبار واشتملوا
اخوانى ان التقوى كانت وصية جامعة لكل خير جاء
رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اوصنى قال عليك
بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية
المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك فى الارض وذكر لك فى
السما واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان
وقال صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا
وسار فى بلاده امنا وقال وهب بن منبه رحمه الله الايمان
عريان ولباسه التقوى وزينته الحيا وراس ماله الفقه
وقال غيره من سره ان تدوم له العافية فليتق الله وقيل
لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال عليكم باخر اية
من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون والايات والاخبار فى التقوى كثيرة شهيرة
نكتة فى بستان العارفين للنووى رحمه
الله ان داود عليه السلام قال يا رب كن لابنى سليمان
كما كنت لى فاوحى الله اليه قل لابنك يكون لى كما كنت لى
اكون له كما كنت لك نكتة اخرى قال مجاهد رحمه
الله رايت الكعبة فى النوم تخاطب النبى صلى الله عليه وسلم
وتقول يا محمد لئن لم تنه امتك عن المعاصى لانتقضت

حتى لا يبقى حجر على حجر ومعنى التقوى امتثال الاوامر
واجتناب النواهى قال بعضهم اذا اردت ان تعصيه فاعصه
حيث لا يراك او اخرج من داره او كل غير رزقه قال العلما
رضى الله عنهم فاذا اتقى الشخص الله تعالى بفعل ما امر به
وترك ما نهى عنه فقد اتى بجميع وظائف التكليف قال الله تعالى
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن
البر من امن بالله وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون الاية
فمن اتقى الله تعالى بما فى الاية الاولى من الايمان والاسلام
فهو متق والمتقى ولى الله ومن اتقى بما فى الاية الثانية
فهو ولى الله وللتقوى الله تعالى فوائد منها الحفظ
والحراسة من الاعدا لقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم
كيدهم شيئا ومنها التاييد والنصر لقوله تعالى ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون ومنها النجاة من الشدايد
والرزق الحلال لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومنها اصلاح العمل وغفران الذنوب
لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم ومنها النور لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل
لكم نورا تمشون به ومنها المحبة لقوله تعالى ان الله يحب
المتقين ومنها الاكرام لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ومنها البشارة عند الموت لقوله تعالى الذين امنوا وكانوا
يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة ومنها

Copyright © King Saud University